

## النهاية في غريب الأثر

- { حدث } ( س ) في حديث فاطمة رضي الله عنها [ أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده جُدًا اثنا ] أي جماعة يَتَخَدُّونَ وهو جمعٌ على غير قياس حَمَلًا على نَطَائِرِهِ نحو سَامِرٍ وَسُمَّارٍ فإن السُّمَّارَ المُنْحَدِّثِينَ .
- وفيه [ يَبْغِثُ اللهُ السَّحَابَ فِيضُحِكَ أَحْسَنَ الضَّحِكِ وَيَتَخَدَّدُ ثُ أَوْ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ] جاء في الخبر [ أن حديثه الرَّعْدُ وَضَحِكُهُ الْبَرْقُ ] وَشَيْبَةَ بِهِ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ يُخْبِرُ عَنِ الْمَطَرِ وَقُرْبَ مَجِيئِهِ فَصَارَ كَالْمُحَدِّثِ بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :  
فَعَا جُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ .  
وهو كثير في كلامهم . ويجوز أن يكون أراد بالضَّحِكِ افْتِرَارَ الْأَرْضِ بِالذَّبَابِ وَطُفْهُورَ الْأَزْهَارِ وَبِالْحَدِيثِ مَا يَتَخَدَّدُ بِهِ النَّاسُ مِنْ صِفَةِ الذَّبَابِ وَذِكْرِهِ . وَيُسَمَّى هَذَا النَّوعُ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ الْمَجَازِ التَّعْلِيقِي وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ أَنْوَاعِهِ .
- ( ه ) وفيه [ قد كان في الأممِ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمِّرْ بِنِ الْخَطَابِ ] جاء في الحديث تفسيره : أَنَّهُمُ الْمُؤَلِّهُمُونَ . وَالْمُؤَلِّهُمُ هُوَ الَّذِي يُؤَلِّقُ فِي نَفْسِهِ الشَّيْءَ فَيُخْبِرُ بِهِ حَدِّسًا وَفِرَاسَةً وَهُوَ نَوْعٌ يَخْتَصُّ بِهِ اللهُ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى مِنْهُمْ كَأَنَّهُمْ جُدٌّ ثَوَّابُونَ بِشَيْءٍ فَقَالُوهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .
- وفي حديث عائشة رضي الله عنها [ لَوْ لَا حِدْثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَبَنَيْتُهَا ] حِدْثَانُ الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ : أَوَّلُهُ وَهُوَ مَصْدَرٌ حَدَّثَ يَحْدِثُ حُدُوثًا وَحِدْثَانًا . وَالْحَدِيثُ ضِدُّ الْقَدِيمِ . وَالْمُرَادُ بِهِ قُرْبَ عَهْدِهِمْ بِالْكَفْرِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ وَالِدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَأَنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنِ الدِّينُ فِي قُلُوبِهِمْ فَلَوْ هَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَغَيَّرْتُهَا رَبِّمَا نَفَرُوا مِنْ ذَلِكَ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ حُنَيْنِ [ إِنِّي أَعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدِي بِكُفْرٍ أَوْ تَأَلُّفُهُمْ ] وَهُوَ جَمْعُ صِحَّةٍ لِحَدِيثٍ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [ أَنَسٌ حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ ] حِدَاثَةُ السِّنِّ : كِنَايَةٌ عَنِ الشَّبَابِ وَأَوَّلِ الْعُمُرِ . ... وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ الْفَضْلِ [ زَعَمَتِ امْرَأَتِي الْأُولَى أَنَّهَا أَرْضَعَتْ امْرَأَتِي الْحُدُوثَى ] هِيَ تَأْنِيثُ الْأَحْدَثِ يُرِيدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا بَعْدَ الْأُولَى .
- وَفِي حَدِيثِ الْمَدِينَةِ [ مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا ] الْحَدَثُ : الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُنْكَرُ الَّذِي لَيْسَ بِمُعْتَادٍ وَلَا مَعْرُوفٍ فِي السُّنَّةِ . وَالْمُحَدِّثُ يُرْوَى بِكسْرِ الدالِ وَفَتْحِهَا عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فَمَعْنَى الْكَسْرِ : مَنْ نَصَرَ جَانِبًا أَوْ آوَاهُ

وأجاره من خمه وحال بينه وبين أن يفتص منه . والفتح : هو الأمر المبتدع  
نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة  
وأقر فاعلاها ولم يذكره عليه فقد آواه .

- ومنه الحديث [ إيّاكم ومحدثات الأمور ] جمع محدثة - بالفتح - وهي ما لم يكن  
معروفا في كتاب ولا سنة ولا إجماع .

- وحديث بني قريظة [ لم يفتل من نسائهم إلا امرأة واحدة ] كانت أخت  
[ حدثا ] قيل حدثها أزها سمّت النبي صلى الله عليه وسلم .

( ه ) وفي حديث الحسن [ حادثوا هذه القلوب بذكر الله ] أي اجلّوها به  
واغسلوا الدرن عنها وتعاهدوها بذلك كما يحدث السيف بالصلقال ( أنشد  
الهروي للبيد : ... كمثل السيف حورث بالصلقال ... ) .

( ه ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه [ أنه سلّم عليه وهو يصلّي فلم يرُدّ  
عليه السلام قال : فأخذني ما قدّم وما حدث ] يعني همومه وأفكاره القديمة  
والحديثة . يقال حدث الشيء بالفتح يحدث حدثا فإذا قرين بقدّم ضمّ  
للإزدواج بقدّم